البيان

رَحيقُ النبيين [١] ، وإبريقُ العَبْقريين [٢] ، وحظُّ المَرْزوقين ، ونصيبُ المُوَفَّقين . وذَرا الجمال ، وذُرا الكمال [٣] ، والتوفيقُ الذي لا يُنال ، بسلطان ولا مال ، والخُلْدُ [٤] الذي يُؤخَذُ باليمين وغيره يُؤخَذُ بالشِّمال . صديقُ البشرية ، وعَدُوُّ الجَبَرية [٥] . حادي الإنسانية ، السائق بالمطية ، حتى تَبلغَ الطَّيبة [٦] . يمرُّ بها على الخيرِ وربُوعِه ، والبِرِّ وينبوعِه . ويُقبِلُ بها على الحق وقبيله [٧] ، ويَعدِلُها الى العَدْلِ وسبيلِه . ويُلِمُّ بها على الجمال ومغناه ، وعُرَف لفظِه تحت حُور معناه [٨] . ويلج بها على العواطف ، حنايا الضلوع واللواطف [٩] . وهو الملك على كل اللُّغات ، قد انتظمَ سلطانُه أقطارَ البلاغات . إذا انتقل من لِسان الى لسان ، في أمانةٍ من الناقل وإحسان ، أسْرَع في مُضاهاتِه [١٠] وتمكن في جهاته ، تمكُّنَ اللسان من لهاته [١١] . فكأنه التغريدُ أو البغام [١٢] أو منطق الانعام ، ترجع له الامم وإن ذهبتْ كلُّ أمةٍ بكلام

سوفى

---

(١) الرحيق الخمر ، شبه بها بلاغة الانبياء ، بجامع التأثير في كل : هذا في العقول وهذه في الأرواح

(٢) أي الابريق الذي يشرب منه العبقريون ، فيطربون الناس روائع الحكمة وفصل الخطاب

(٣) الذرا (بالفتح) الملجأ . والذرا (بالضم) جمع ذروة وهي القمة

(٤) دوام البقاء والمقصود به هنا الذكر الخالد (٥) الجبروت

(٦) الجهة التي اليها تطوى البلاد (٧) القبيل الجماعة من أقوام شتى

(٨) يقال هذا البيت تحت ساكنه فلان ، وعلى هذا القياس يكون اللفظ تحت معناه

(٩) اللواطف من الأضلاع مادنا من الصدر

(١٠) أي أسرع في مشاكلة اللسان المنقول اليه

(١١) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم

(١٢) البغام صوت الظبية